



2026; 22(1); 600 –630

بسم الله الرحمن الرحيم

Omdurman Islamic University Journal(OIUIJ)

مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

<https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oij>

<https://doi.org/10.52981/oij.v22i1.3469>



ISSN: 5361-1858

انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف من أول سورة الكهف إلى نهاية سورة فاطر
جمعا وتوجيها (من طريق الشاطبية)

د. عبدالله إسحاق عبدالله سليمان¹

¹ أستاذ القرآن والقراءات المشارك بكلية التربية - بجامعة أم درمان الإسلامية - بالسودان
وكلية الشريعة وأصول الدين - بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Absuliman1978@gmail.com

للاستشهاد بهذا المقال:

د. عبدالله إسحاق عبدالله سليمان، انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف من أول سورة الكهف إلى نهاية سورة فاطر جمعا وتوجيها
(من طريق الشاطبية).، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

ISSN: 5361-1858

<https://doi.org/10.52981/oij.v22i1.3469>

المستخلص:

تأتي أهمية هذه الدراسة من ندرة الدراسات والبحوث العلمية في علم القراءات بوجه عام. وتنوع مصطلحات القراءات القرآنية، التي تندرج بعضها في علم الأصوات، وبعضها من صميم القراءات؛ مثل: القراءة، والرؤية، والطريق، والوجه، والمتواتر، والشاذ، والأصول، والفرش، وحاجة المقرئين لمعرفة انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الكهف، إلى نهاية سورة فاطر، وقد احتوت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث، تطرق في المبحث الأول: على التعريف بالمصطلحات، والألفاظ ذات الصلة بهذه الدراسة، وتناول المبحث الثاني: ترجمة حمزة والكسائي، فيما خصص المبحث الثالث: في انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الكهف، إلى نهاية سورة فاطر جمعا وتوجيها من طريق الشاطبية. وفيما يلي: أهم النتائج التي تضمنتها الدراسة: فقد انفرد حمزة والكسائي في اثنين وثلاثين موضعا في فرش الحروف، من أول سورة الكهف، إلى نهاية سورة فاطر. الكلمات المفتاحية: الحرف، انفرادات حمزة والكسائي، يقول الإمام الشاطبي، التوجيه.

Abstract:

The importance of this study comes from the scarcity of scientific studies and research in the science of readings in general. The diversity of terms of the Qur'anic readings, some of which fall within the science of phonology, and some of which are at the heart of the readings; such as: reading, narration, path, face, mutawatir, shadh, principles, farsh, and the need of the reciters to know the uniqueness of Hamza and Al-Kisa'i in farsh Al-Huroof, from the beginning of Surat Al-Kahf to the end of Surat Fatir. This study contained an introduction and three sections. In the first section, the definition of terms and expressions related to this study was addressed. The second section discussed: the biography of Hamza and Al-Kisai, while the third section was dedicated to the unique readings of Hamza and Al-Kisai in the arrangement of letters, from the beginning of Surah Al-Kahf to the end of Surah Fatir, as compiled and guided by the Shatibiyyah. And the following are the main results included in the study: Hamza and Al-Kisai uniquely differed in thirty-two instances in the arrangement of letters, from the beginning of Surah Al-Kahf to the end of Surah Fatir. Keywords: 1. The letter, 2. The unique readings of Hamzah and Al-Kisai, 3. Imam Al-Shatibi says, 4. Guidance

Keywords:. The letter,. The unique readings of Hamzah and Al-Kisai,. Imam Al-Shatibi says,. Guidance.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن، وزين الإنسان بنطق اللسان، فطوبى لمن يتلو كتاب الله حق تلاوته، ويواظب آناء الليل وأطراف النهار على دراسته، وهو كلام الله تعالى الذي أنزله على عبده ورسوله المصطفى محمد النبي الأمي العربي المختار المرتضى، صلى الله عليه وسلم وعلى آله المكرمين، ورضي الله عن أصحابه أجمعين وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد : فإن علم القراءات من أجلّ العلوم قدرًا، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة، لتعلقه بكتاب الله عز وجل، وكلامه المبين.

وقد سخر الله عزوجل أفذاذًا من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة كتابه العزيز، فقاموا - بعون الله تعالى وتوفيق منه- خير قيام بدراسة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم.

فتخصص رجال من العباقرة في علوم القراءات، وأفنوا أعمارهم في خدمتها: تعليمًا وتأليفًا، وتهذيبًا وتلخيصًا. والمكتبات الإسلامية والعالمية مليئة بآثارهم العلمية، وهي خير شاهد على خدماتهم القرآنية الجليلة.

ولذلك أحببت أن أكون ممن ينالهم ويشملهم شرف الانضمام إلى أهل القرآن، المتصفين به والعاملين بمقتضاه، فجاءت هذه الدراسة رغبة في ذلك ، وطمعًا فيما عند الله من الأجر والثواب.

ومحور هذا الدراسة: انفرادات حمزة والكسائي عن بقية القراء في فرش الحروف، من أول سورة الكهف، إلى نهاية سورة فاطر من طريق الشاطبية، قصدت به تذليل علم القراءات، وأحسب أن تناوله من خلال البحوث القصيرة يسهم في تسهيله وتيسيره إلى طلاب قسم القراءات.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

● كتاب الله تعالى هو أهم ما صرفت إليه الهمم، فهو منبع كل حكمة، ومصدر جميع الهدايات، من تمسك به فقد تمسك بالعروة الوثقى، وهدى إلى صراط مستقيم. ومن هذا المنطلق صرفت همتي للبحث فيما يتعلق بالقرآن الكريم، لعل يدي تعلق بجبل الله المتين، وانفرادات حمزة والكسائي تستحق الدراسة والوقوف عندها.

● خدمة كتاب الله قدر الاستطاعة، وذلك من خلال البحوث العلمية المختصرة.

● ندرة الدراسات والبحوث العلمية في علم القراءات بوجه عام.

● تنوع مصطلحات القراءات القرآنية، بعضها يندرج في علم الأصوات، مثل: صفات الحروف، وبيان مخارجها، وبعضها من صميم القراءات؛ مثل: القراءة، والترواية، والطريق، والمتواتر، والشاذ، والأصول، وفَرش الحروف.

● حاجة المقرئين لمعرفة انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الكهف، إلى نهاية

سورة فاطر

ثانياً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع في بحوث القراء، وفي المكتبات العلمية بالجامعات، ومواقع المكتبات العلمية على شبكة المعلومات العالمية كالمنظومة، فلم أقف - حسب علمي - على دراسة أفردت في انفردات حمزة والكسائي مع التوجيه وذكر الشواهد الشعرية من الشاطبية، في فرش الحروف، من أول سورة الكهف، إلى آخر سورة فاطر جمعاً وتوجيهاً.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

ينفرد الإمامان كثيراً في الأصول والفرش، وربما كان لهذا الانفرد أثر في جانب من جوانب اللغة، فتجيب هذه الدراسة كاشفة النقاب لأثر ذلك الانفرد.

رابعاً: أسئلة الدراسة:

من خلال هذا البحث سأحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المصطلحات التي لها علاقة بهذه الدراسة؟.
2. من هو حمزة والكسائي؟ ومن شيوخهما وتلاميذهما؟ وماذا قال العلماء عنهما؟.
3. ماهي الكلمات القرآنية التي انفرد بها حمزة والكسائي في فرش الحروف من أول سورة الكهف إلى آخر سورة فاطر؟.

خامساً: حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة - بإذن الله تعالى - حول انفردات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الكهف، إلى نهاية سورة فاطر جمعاً وتوجيهاً من طريق الشاطبية.

سادساً: منهج البحث:

سلك الباحث في هذا البحث المنهجين الآتين: المنهج الاستقرائي⁽¹⁾

(1) تتدرج خطوات المنهج الاستقرائي فيما يلي:

الملاحظات: هي جمع الطالب للبيانات، وتحليلها، ثم تصنيفها، بعد ذلك يلخصها للتمكن من فهم المنهج الاستقرائي المطروح. الفرضيات: هي مجموعة الأفكار التي استنتجها الطالب وافترضها، وذلك لوضع تفسير مناسب للمنهج، إذ يضع الطالب أكثر من فرضية للمقارنة بينها واختيار الفرضية الأنسب.

التجارب: هي مجموعة من الاختبارات التي يقوم بها الطالب لمعرفة مدى نجاح المنهج الذي قام بتطبيقه. المنهج الاستقرائي أنواعه وخطواته للدكتور محمود فهمي زيدان الأستاذ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، الناشر: دار الجامعات المصرية، ص128-134 بتصرف

والمنهج الوصفي التحليلي⁽¹⁾ وذلك بتتبع ما انفرد به حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الكهف، إلى نهاية سورة فاطر، ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحث العلمي.

سابعاً: هيكلية الدراسة:

احتوت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة جاءت على النحو التالي:
المقدمة: احتوت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة، وأسئلتها، وحدودها، والمنهج المتبع في هذه الدراسة، وهيكلية الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة.

المبحث الثاني: ترجمة حمزة والكسائي وشيوخهما وتلاميذهما وثناء العلماء عليهما.

المبحث الثالث: انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الكهف، إلى نهاية سورة فاطر جمعا وتوجيها من طريق الشاطبية.

الخاتمة: وفيها أوجزت ما بسطت في المباحث.

(1) المنهج الوصفي التحليلي واحدٌ من أساليب البحث العلمي، وهو طريقة علمية في البحث؛ وعليه ينبغي أن يُراعي الباحث الخطوات التي يتألف منها هذا المنهج للوصول إلى أفضل النتائج العلمية فيما يتعلق ببحثه وهذه الخطوات على النحو التالي:

1. جمع المعلومات بعد الشعور والإحساس بمشكلة البحث.
 2. صياغة فرضيات البحث ينبغي على الباحث بعد معرفة المشكلة وتحديدها وجمع المعلومات أو البيانات وضع أو صياغة فروض الدراسة.
 3. اختيار عينة البحث يقوم الباحث باختيار العينة التي سوف يجري الدراسة عليها أو على أساسها.
 4. اختيار أدوات البحث يقوم الباحث باختيار الأدوات المناسبة لطبيعة الدراسة أو البحث الذي يقوم به.
 5. التحليل والشرح عند بدء مرحلة اختبار الفروض ومناقشتها لا بدّ من الرجوع إلى أدبيات الدراسة وإلى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة.
 6. استخلاص النتائج والتوصيات.
- مناهج البحث العلمي لمحمد سرحان علي المحمودي ، الطبعة الثانية، صنعاء اليمن: دار الكتب، ص 50. بتصرف.

المبحث الأول:

التعريف بمصطلحات الدراسة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

تعريف الانفراد لغة واصطلاحاً وجواز القراءة به

الانفراد في اللغة مصدر للفعل الخماسي (انفرد)، واسم الفاعل منه منفرد، ومدار الانفراد في اللغة، يعني: الاعتزال، والوحدانية، وعدم النظير.⁽¹⁾ والمراد به هو اختصاص أحد القراء العشرة أو رواهم بما قرأ به أحدهم أو رواه عن إمام من طرق معينة، وقد استخدم علماء القراءات لفظ الانفراد والتفرد والاختصاص على سبيل الترادف، ومن ذلك قول الداني: وَتَفْرَدُ الْكِسَائِيُّ دُونَ حَمْرَةَ بَامَالَةَ: (أحياكم) و(فأحيا به) و(أَحْيَاهَا) حَيْثُ وَقَعَ.⁽²⁾ وقول ابن الجزري في الاختصاص: أَمَّا جَبَّارِينَ فَاحْتَصَّ بِإِمَالَتِهِ الْكِسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ الدُّورِيِّ،.⁽³⁾ وهذا كله على سبيل الانفراد الواحد. وذهب بعض الباحثين في تعريف الانفرادات إلى أنّها: القراءات التي تروى عن بعض القراء العشرة بطرق الأحاد فلا يقرأ لهم بها، إلا أن تروى عن قراء آخرين بطرق صحيحة متواترة، فيقرأ لهم بها مثال ذلك: قرأ أبو جعفر، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة: (أَنْ يَكُونَ) من قوله تعالى: (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِئْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) سورة الأنعام، الآية: 145. بالتأنيث، والباقون بالتذكير، وانفرد المفسر عن هشام عن الداجوني بالتذكير، فلا يقرأ لهشام بالتذكير لوروده من طريق انفرد بها المفسر عنه، وإنما يقرأ له بالتأنيث فقط.⁽⁴⁾

وقد أجمع المسلمون على جواز القراءة بالقراءات المتواترة وإقراءها، ولا يخالف في هذا ولا معارض له.⁽⁵⁾

وأما الانفرادات: فبالنسبة لمن وردت عنه القراءة تواتراً فلا خلاف في جواز القراءة بها، وهي من القراءات الصحيحة الثابتة، ولا تعد في هذه الحالة انفرداً، وأما من وردت عنه بطرق الأحاد فإنها انفرداً عنه، ولا يجوز القراءة بها لمن وردت عنه انفرداً.⁽⁶⁾

(1) القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة 817 هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005م، ج1، ص334، مادة الفرد.

(2) التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: أوتو تريبزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية 1404هـ / 1984م، ص48.

(3) النشر في القراءات العشر، للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، ج2، ص58.

(4) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تأليف: شمس الدين محمد بن خليل القباقبي، المتوفى سنة: (849هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد خالد شكري، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1424هـ - 2003م، ص46.

(5) المصدر السابق، ص46.

(6) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، ص47.

المطلب الثاني:

تعريف القراءات ، والأصول ، والفرش ، والتوجيه ، لغة واصطلاحاً:

القراءات في اللغة جمع قراءة ، وهي مصدر قرأ يقرأ ، يقال: فلان يقرأ قراءة وقرآناً فهو قارئ .⁽¹⁾
أما القراءات اصطلاحاً: فقول: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفياتها من تخفيف
وتثقيل وغيرهما.⁽²⁾

الأصول: جمع أصل ، وهو في اللغة ما بني عليه غيره ، وفي اصطلاح القراء عبارة عن الحكم المطرد ، أي:
الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه ، والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلاً.⁽³⁾
الفرش: مصدر فرش إذا نشر وبسط، فالفرش معناه: النشر والبسط، والحروف: جمع حرف، والحرف: القراءة
يقال: حرف نافع حرف حمزة أي قراءته، وسمى الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين
القراء فرشاً؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكأنها انفرشت في السور بخلاف الأصول
فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول.⁽⁴⁾
التوجيه لغة : مصدر وجه يوجه ، وله عدة معان في اللغة ، منها: مستقبل الشيء ، وأوله ومابدا منه ، والسبيل
المقصود من الكلام.⁽⁵⁾

أما التوجيه اصطلاحاً: فقول هو: تبيين وجه ماذهب إليه كل قارئ. وقيل: هو إيجاد وجه في العربية لما اختاره
القارئ من ألفاظ اللغة ، أو حالة إعرابية في عنصر من عناصر التركيب.⁽⁶⁾

(1) القاموس المحيط ، ص62 ، مادة قرأ.

(2) البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،
الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركائه، ج1، ص318.

(3) الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع ، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 1999 م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ، ص10.
(4) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: مكتبة
السوداني للتوزيع، الطبعة: الرابعة 1412 هـ - 1992 م، ص199.

(5) لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)،
الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، ج13، ص555.

(6) البرهان في علوم القرآن، ج1، ص339. والتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء ، ص18.

المطلب الثالث:

تعريف الاختيار عند القراء والفرق بينه وبين الانفراد

الاختيار في اللغة: مشتق من الخير؛ وهو خلاف الشر؛ قال ابن فارس: (الحاء والياء والراء: أصله العطف والميل⁽¹⁾). وخار الرجل على صاحبه خيراً، وخيرةً، وخيرةً: فضله على غيره⁽²⁾. وتدور الاختيار حول تقديم أحد الشئيين على الآخر واصطفائه، ويرادف الاختيار معنى الانتخاب، والانتقاء، والاصطفاء⁽³⁾. قال الكفوي: (الاختيار: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر إلى الطرفين، ويميل إلى أحدهما)⁽⁴⁾. والاختيار وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ يَرَادُ بِهِ الْإِتِّقَاءُ وَالِاصْطِفَاءُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ سورة طه: الآية: (13) فالاختيار إذاً هو تكلف طلب ما هو خير، أو هو: طلب ما فعله خير⁽⁵⁾. ومنه جاء معنى الاستخارة، قال جابر بن عبد الله: "قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ...".⁽⁶⁾

أما معنى الاختيار لدى علماء الفن فليس ببعيد عن المعنى اللغوي، ومعناه أن يعمد القارئ إلى تقديم وجه على آخر من جميع مرويات التي رواها عن أشياخه، لا على سبيل التفضيل بل على سبيل التخيير والمتابعة؛ وذلك إما بسبب كثرة القائلين بالوجه المختار، أو لشيوعه في اللغة، أو موافقته لأفصح اللغات، وغير ذلك من الأسباب. يقول مكّي بن أبي طالب: "وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرءوا لجماعة وبروايات، فاختار كل واحد مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار..."⁽⁷⁾ وفي ذات المعنى يقول الإمام نافع: "فَنظَرْتُ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ اثْنَانِ مِنْهُمْ فَأَخَذْتَهُ وَمَا شَدَّ فِيهِ وَاحِدٌ فَتَرَكْتَهُ حَتَّى أَلْفَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ"⁽⁸⁾

وقد تصدى للاختيار أئمة كثر، منهم من كتب الله لاختياره الاستمرار، ومنهم من بقي اختياره في بطون الكتب؛ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(1) مقاييس اللغة؛ لابن فارس 2/ 232.

(2) لسان العرب 4/ 264، القاموس المحيط 1/ 497.

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري لغاريبي، بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين - بيروت - ط/سنة 1407 هـ، 1/ 223، 6/ 2515.

(4) الكلبيات؛ للكفوي 1/ 62.

(5) التحرير والتنوير؛ لابن عاشور 16/ 104.

(6) رواه ابن ماجه في سننه في باب ما جاء في صلاة الاستخارة ح/ 1383. بتحقيق الأرنؤوط- عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، نشر: دار الرسالة العالمية ط/سنة 1430 هـ .

(7) الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي، بتحقيق عبد الفتاح شلبي، طبعة دار نهضة مصر، ص: 89.

(8) السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس، أبي بكر بن مجاهد بتحقيق: شوقي ضيف نشر: دار المعارف - مصر، ط/سنة 1400 هـ. ص: 61-62.

ولا يكون الاختيار إلا من ذوي الأهلية والكفاءة، ويشترط أن لا يخرج عن حد المختار عند الأئمة، ولا يفارق باختباره الجماعة وسواد الأمة.

الفرق بين الاختيار والانفراد عند القراء:

أن الاختيار: أن يعمد القارئ إلى تقديم وجه على آخر من جميع مرويات التي رواها عن أسياسه، لا على سبيل التفضيل بل على سبيل التخيير والمتابعة؛ وذلك إما بسبب كثرة القائلين بالوجه المختار، أو لشيوعه في اللغة، أو موافقته لأفصح اللغات، وغير ذلك من الأسباب (1).

أما الانفراد: هو اختصاص أحد القراء العشرة أو رواهم بما قرأ به أحدهم أو رواه عن إمام من طرق معينة، وقد استخدم علماء القراءات لفظ الإنفراد والتفرد والاختصاص على سبيل الترادف، ومن ذلك قول الداني: وتُفرد الكسائي دون حمزة بامالة {أحياكم} و {فأحيا به} و {أحيأها} حيث وقع (2).

(1) الإبانة عن معاني القراءات، ص: 89.

(2) التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: اوتو تريبزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية 1404هـ / 1984م، ص 48.

المبحث الثاني:

ترجمة حمزة والكسائي وشيوخهما وتلاميذهما وثناء العلماء عليهما:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة حمزة الكوفي:

أولاً: اسمه ونسبه:

الإمام العلم والحافظ الحجة، أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، التيمي مولاهم. قال فيه سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال أيضاً: (ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر) شهد له العلماء بالفضل والعلم والزهد والورع، وتتلذذ على يديه خلق لا يحصون، وكتب له التوفيق في حياته فكان أستاذاً كبيراً نهض بحق العلم، فأقرأ الناس القرآن وعلمهم مما علمه الله تعالى. ولد حمزة سنة: (80) هجرية فيكون قد أدرك عصر الصحابة، ولا يستبعد أن يكون رأي بعضهم، وحسبه أنه عاش في تلك القرون المشهود لها بالخير، ونشأ بالكوفة.⁽¹⁾

ثانياً: شيوخه: أخذ العلم على علماء الكوفة وقرائها، فقرأ على حمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وجعفر الصادق، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومغيرة بن مقسم، وغيرهم، وكانت الكوفة آنذاك مصراً من أمصار الإسلام العظيمة، فيها للعلم والفكر مراكز ومدارس، ومنها تنطلق جيوش الفتح الظاهرة لتجاهد في سبيل الله، وتخرج الناس من الظلمات إلى النور. عرف حمزة بلقب الزيات، لأنه كان تاجراً، يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز. ولم يكن عمله بالتجارة يحول بينه وبين تعلم العلم وتعليمه، فالعالم يبذل علمه وينشره حيثما حلّ وأينما نزل، وكلما اتسع مجال اتصاله بالناس، ازداد حرصه على نشر العلم بينهم، فالعلم أمانة ومسئولية، والعالم سوف يسأل عن علمه ماذا فعل به.⁽²⁾

ثالثاً: تلاميذه: أما تلاميذه الذين أخذوا عنه فقد كانوا كثيرين جداً منهم إبراهيم بن أدهم، وإبراهيم بن طعمه، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وبكر بن عبد الرحمن، وجعفر بن محمد الخشكني، وحجاج بن محمد، وخالد بن يزيد الطيب، وخالد بن خالد الأحول، وأبو الأحوص سلام بن سليم وسفيان الثوري، وشعيب بن حرب، وعلي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء، ويحيى بن المبارك البيهقي وغيرهم.⁽³⁾

رابعاً: ثناء العلماء عليه: قد عرف العلماء لحمزة فضله وعلمه وزهده وورعه، فأثنى عليه منهم كل من عرفه، ونقلنا لنا كتب التراجم فيضا من أقوالهم فيه تصرح بإجلالهم له واعترافهم بقدره، ومن ذلك: قال أبو حنيفة

⁽¹⁾معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، للمؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993م، ج10، ص290.

⁽²⁾المصدر السابق، ج10، ص290.

⁽³⁾غاية النهاية في طبقات القراء، للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ، ج1، ص263.

لحمزة: (شيثان غلبتنا عليهما لا ننازعك فيهما، القرآن والفرائض).⁽¹⁾
وترجم له ياقوت الحموي في معجمه فقال: (إليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إماما حجة ثقة ثبتا رضيا قيما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض خبيرا بالعربية، حافظا للحديث عابدا زاهدا خاشعا قانتا لله ورعا، عديم النظير).⁽²⁾ ولقد بلغ من زهده وورعه وعظيم فضله أن الناس كانوا يعتقدون بولايته وكرامته، وفي هذا يقول ابن فضيل: (ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة).⁽³⁾

أما قراءته فكان طلبة العلم يتسابقون إلى أخذها وتعلمها، لدقته وضبطه وتحريه، وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلا يقول لمن حوله: هذا حبر القرآن، وهي شهادة من الأعمش (الإمام الجليل الحافظ) تدل على مقدار إتقان حمزة وتفوقه في علم القراءات خاصة.

وكان شعيب بن حرب يقول لأصحابه: ألا تسألوني عن الدر؟ يعني قراءة حمزة⁽⁴⁾
وكان من منهجه أن يقرأ القرآن حتى يتفرق الناس، وهذا يعني أنه يمكث في الدرس مدة طويلة، ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر والعصر، وما بين المغرب والعشاء.⁽⁵⁾
وصدق الإمام الشاطبي إذ يقول فيه:

37. وحمزة ما أتقاه من متورع *** إماما صبورا للقرآن مرتلا

خامساً: وفاته: بقي حمزة يقرأ القرآن، ويعلم الناس حتى لقي ربه مرضيا، سنة (156 هـ)، بمدينة حلوان، في آخر سواد العراق، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء⁽⁶⁾.

(1) غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1، ص263.

(2) معجم الأدباء للحموي، ج10، ص292.

(3) المصدر السابق، ج10، ص292.

(4) مجمع الأدباء للحموي ، ج10، ص292.

(5) غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1، ص263.

(6) المصدر السابق، ج1، ص263.

المطلب الثاني: ترجمة الكسائي الكوفي:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق. أبو الحسن الكسائي، نسبة إلى كساء أحرم فيه.⁽¹⁾

ثانياً: شيوخه:

أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، عرض عليه أربع مرات، ومحمد ابن أبي ليلي، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد، وأبي حيوة شريح بن يزيد، والمفضل بن محمد الضبي، وزائدة بن قدامة عن الأعمش، ومحمد بن الحسن بن أبي سارة وقتيبة بن مهران، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل.⁽²⁾

ثالثاً: تلاميذه:

أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً، إبراهيم بن زاذان وإبراهيم بن الحريش وأحمد بن جبير، وأحمد بن أبي سريح، وأحمد بن أبي ذهل، وأحمد بن منصور البغدادي، وأحمد بن واصل، وإسماعيل بن مدّان، وحفص بن عمر الدوري، وحمدي بن ميمون، وحميد بن ربيع الخزاز، وزكريا بن وردان، وسريح بن يونس، وسورة بن المبارك، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الرحيم بن حبيب، وعبد القدوس بن عبد المجيد، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان، وعبيد الله بن موسى، وعدي بن زياد، وعلي بن عاصم، وعمر بن حفص المسجدي، وعيسى بن سليمان، والمفضل بن إبراهيم، وفورك بن شبويه، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن مهران، والليث بن خالد، ومحمد بن سفيان، ومحمد بن سنان، ومحمد بن واصل، والمطلب بن عبد الرحمن، والمغيرة بن شعيب، وأبو توبة ميمون بن حفص، ونصير بن يوسف، وأبو إياس هارون بن علي الكسائي (ابن الكسائي نفسه) وهارون بن عيسى، وهارون بن يزيد، وهاشم بن عبد العزيز البربري، ويحيى بن آدم، ويحيى بن زياد الخوارزمي، فهؤلاء المكثرون عن الكسائي. أما المقلون عنه فهم: إسحاق بن إسرائيل، وحاجب بن الوليد، وحجاج بن يوسف بن قتيبة، وخلف بن هشام البزار، وزكريا بن يحيى الأنماطي، وأبو حيوة شريح بن يزيد، وصالح الناقط، وعبد الواحد بن ميسرة القرشي، وعلي بن خشنام، وعمر بن نعيم بن ميسرة، وعروة بن محمد الأسدي، وعون بن الحكم، ومحمد بن زريق، ومحمد بن سعدان، ومحمد بن عبد الله بن يزيد الحضرمي، ومحمد بن عمر الرومي، ومحمد بن المغيرة، ومحمد بن يزيد الرفاعي، ويحيى بن زياد الفراء، ويعقوب الدورقي، ويعقوب الحضرمي روى عنه الحروف.⁽³⁾ ورد ذكر قتيبة بن مهران في شيوخ الكسائي وفي تلاميذه، وذلك أن قتيبة قال: قرأت على الكسائي، وقرأ عليّ الكسائي، وكان قتيبة

(1) غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1، ص535.

(2) غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1، ص535.

(3) المصدر السابق، ج1، ص537.

قد صحب الكسائي أكثر من خمسين سنة، وشاركه في عامة شيوخه وروى عنهم.⁽¹⁾
وقال قتيبة أيضا: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على الكسائي، وقرأ الكسائي القرآن من أوله إلى آخره عليّ، وعنه قال: صحبت الكسائي في إحدى وخمسين سنة وشاركته في عامة أصحابه، وقال: قرأت على أبي الحسن الكسائي نيفا وعشرين ختمة، وقرأت على الكسائي اختياره، وقرأ الكسائي عليّ قراءة أهل المدينة.⁽²⁾
رابعاً: ثناء العلماء عليه:

قال عنه يحيى بن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي.
قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.
قال أبو عبيد: كان الكسائي يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم يجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه.
قال ابن مجاهد: فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره، قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم.
قال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرن عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي.⁽³⁾
قال الأندرابي⁽⁴⁾: كان قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بها، وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته، واقتدوا به فيها بعد حمزة، من وقتهم إلى وقتنا، وكان كثير الرواية للحديث والعلم، عالما بما مضى عليه السلف من القراءة.⁽⁵⁾
صحب الكسائي هارون الرشيد، وكان الرشيد يكرمه ويجلّه، ويقرأ عليه ويأتمّ به ويسأله.
وكان قبل ذلك يطوف بالبلاد ويقري الناس، قال ابن ذكوان: أقمت على الكسائي أربعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة.⁽⁶⁾ وهذا يعني أن الكسائي قدم الشام وأقام بها مدة.
قال ابن الجزري: وقفت على ما يدل أن الكسائي دخل الشام وأقرأ بجامع دمشق.⁽⁷⁾

⁽¹⁾قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، للمؤلف: الأندرابي، أحمد بن أبي عمر، الناشر: مؤسسة الرسالة 1985م، ص122.

⁽²⁾غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص26، 27.

⁽³⁾غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص537، 538.

⁽⁴⁾أحمد بن أبي عمر المقرئ المعروف بأحمد الزاهد أبي عبد الله الأندرابي مات في العشرين من ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة، ذكره عبد الغافر وقال: شيخ زاهد عابد عالم بالقراءات له التصانيف الحسنة في علم القراءات، سمع الحديث، وأكثر سماعه مع السيد أبي المعالي جعفر بن حيدر العلوي الهروي الصوفي، وكان رفيقه، سمعا صحيح مسلم وغيره، وروى عن محمد بن يحيى بن الحسن الحافظ. معجم الأدباء، ج1، ص53.

⁽⁵⁾قراءات القراء المعروفين للأندرابي، ص119.

⁽⁶⁾غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص537.

⁽⁷⁾المصدر السابق، ج1، ص405.

خامساً: مؤلفاته:

ألف الكسائي كتباً كثيرة منها: كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات، والعدد واختلافهم فيه، والنوادر الكبير، والنوادر الأوسط، والنوادر الأصغر، وكتابتا في النحو، وكتاب الهجاء، ومقطوع القرآن وموصله، والمصادر، والحروف، والهاءات، وكتاب أشعار.⁽¹⁾

سادساً: وفاته:

توفي رحمه الله سنة: (189 هـ) بقرية (أرنبوية) من قرى الري⁽²⁾، وكان بصحبة هارون الرشيد، متوجهين إلى خراسان، ومات معه أيضاً محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، فأسف الرشيد لذلك وقال: دفنا الفقه والنحو بالري، وكان الكسائي قد بلغ السبعين عند وفاته.⁽³⁾

المبحث الثالث:

انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الكهف، إلى نهاية سورة فاطر - جمعا وتوجيها - من طريق الشاطبية

سورة الكهف

الحرف الأول: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (مَائَةٌ)، من قوله تعالى: (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا) سورة الكهف، الآية: (25)، بحذف التنوين، وقرأ غيرهم بإثباته.⁽⁴⁾

يقول الإمام الشاطبي:

837. وَحَذْفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةٍ شَفَا *** وَتَشْرِكُ خِطَابٌ وَهُوَ بِالْجُزْمِ كَمَلًا

التوجيه: يقرأ بإثبات التنوين، وبطرحة والإضافة. فالحجة لمن أثبت التنوين: أنه نصب سنين بقوله (ولبثوا) ثم أبدل ثلاثمائة منها فكأنه قال: ولبثوا سنين ثلاثمائة، كما تقول: صمت أياماً خمسة. ووجه ثان: أنه ينصب (ثَلَاثَ مِائَةٍ) بلبثوا، ويجعل (سِنِينَ) بدلا منها أو مفسرة عنها. والحجة لن أضاف: أنه أتى بالعدد على وجهه، وأضافه على حقة بالمفسر مجموعا على أصله، لأن إجماع النحويين على أن الواحد المفسر عن العدد معناه الجمع⁽⁵⁾. فأما (سنون) هاهنا فمجموعة جمع سلامة فلذلك فتحت نونها. ومن العرب من يقرها على لفظ الياء،

(1) غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص539.

(2) تحبير التيسير في القراءات العشر، للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م، ص111، 112.

(3) غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص540.

(4) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص278.

(5) قال سيبويه: إن هذا العدد - أعني مائة إلى الألف - يضاف إلى المفرد دون الجمع، وإنما جاء هكذا (أي في الآية) تنبيها على أن الأصل أن يضاف إلى الجمع، وإن جاء الاستعمال بخلافه تقول: استحوذ عليهم الشيطان «والقياس» استحاذ. انظر: (إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ورقة: 31) - هذا ويرى مكي أن التنوين هو الاختيار، لأنه المستعمل المشهور، ولأن الأكثر عليه. (الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ص129.

ويجري النون بوجوه الإعراب تشبيها بقولهم (فَنَسْرِين) (1) و (بِيرِينَ) (2). (3)

الحرف الثاني: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (تَكُنْ)، من قوله تعالى: (وَمَ تَكُنْ لَهُ فِتَّةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا)، سورة الكهف، الآية: (43)، بياء التذكير، وقرأ غيرها ببناء التأنيث. (4)

يقول الإمام الشاطبي:

840. وَذَكَّرَ تَكُنْ شَافٍ وَفِي الْحَقِّ جَرْهُ *** عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوَلًا

التوجيه: يقرأ بالياء والتاء. فالحجة لمن قرأه بالياء ما ذكرناه أنفا من الفصل بين الفعل والاسم، وأن التأنيث فيها ليس بحقيقي. ودليله قوله: (ينصرونه). والحجة لمن قرأه بالتاء: ظهور علم التأنيث في الاسم، وأنه جمع، والتاء ثابتة في فعل الجمع كقوله: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ) سورة الحجرات، الآية: (14)،

والطائفة، والفئة يكونان واحدا، وجمعا. فإن قيل: لفظ (مائة) و (فئة) سيان، فلم زيدت الألف في مائة خطأ؟ فقل: إنما زيدت الألف في قولك: أخذ مائة درهم، لئلا يلتبس في الخط بأخذ منه درهم، وكتب فئة على أصلها لأنه لا لبس فيها. (5)

الحرف الثالث: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (يَفْقَهُونَ)، من قوله تعالى: (وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا)، سورة الكهف، الآية: (93)، بضم الياء وكسر القاف، وقرأ غيرها بفتح الياء والقاف. (6)

يقول الإمام الشاطبي:

852. وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ أَهْمِزِ الْكُلِّ نَاصِرًا *** وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكَايَا

التوجيه: يقرأ بضم الياء وكسر القاف، وفتحهما. فالحجة لمن ضم الياء: أنه أخذه: من ألقه يفقه يريد به: لا يكادون ينسون قولاً لغيرهم، ولا يفهمونه، وهاهنا مفعول محذوف. والحجة لمن فتح أنه أراد: لا يفهمون ما يخاطبون به وأخذه من قوله: فقه يفقه إذا علم ما يقول، ومنه أخذ الفقه في الدين. (7)

الحرف الرابع: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (خَرَجًا)، من قوله تعالى: (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا)، سورة الكهف، الآية: (94)، وفي قوله تعالى: (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا) سورة المؤمنون، الآية: (72)، بتحريك الراء أي فتحها ومد ذلك الفتح فيصير ألفا بعد الراء، وقرأ غيرها بإسكان الراء وحذف

(1) مدينة بينها وبين حلب مرحلة، ولم يبق منها إلا «خان» تنزله القوافل انظر: (قاموس الأمكنة والبقاع: 169).

وقد ضبطها ياقوت بكسر الأول وفتح ثانيه وتشديده ثم سين مهمل (معجم البلدان، المجلد الرابع: 84).

(2) قال ياقوت: (بيرين) من قرى حمص (معجم البلدان، المجلد الأول: 187).

(3) الحجة في القراءات السبع، ص 223.

(4) الوافي في شرح الشاطبية، ص 312.

(5) الحجة في القراءات السبع، ص 224.

(6) الوافي في شرح الشاطبية، ص 315.

(7) الحجة في القراءات السبع، ص 231.

الألف بعدها في الموضوعين.⁽¹⁾

يقول الإمام الشاطبي:

853. وَحَرَكَ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ *** حَرَاجًا شَفَا وَعَاكِسَ فَحَرَجٌ لَهُ مُلَا

التوجيه: يقرأ بإثبات الألف و طرحها، هاهنا، وفي سورة المؤمنين: (أَمْ تَسْأَلُهُمْ حَرْجًا)، الآية: (72). فالحجة لمن أثبتها: أنه أراد بذلك: ما يأخذه السلطان كل سنة من الإتاوة، والضريبة. والحجة لمن طرحها: أنه أراد بذلك: (الجعل). فأما قوله: (فَحَرَجٌ رَبِّكَ)، سورة المؤمنون، الآية: (72)، فبالألف إجماع، لأنه مكتوب في السواد بالألف.⁽²⁾

الحرف الخامس: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (تَنفَدَ)، من قوله تعالى: (لَتَنفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّ) سورة الكهف، الآية: (109)، بياء التذكير، فتكون قراءة غيرها ببناء التأنيث.⁽³⁾

يقول الإمام الشاطبي:

858. وَطَاءَ فَمَا اسْطَاعُوا لِحِمَزَةٍ شَدِّدُوا *** وَأَنْ تَنفَدَ التَّذْكِيرُ شَافٍ تَأْوَلَا

التوجيه: (يَتَفَدَ) يقرأ بالياء والتاء. قال أبو علي الفارسي: التأنيث أحسن، لأن المسند إليه الفعل مؤنث، والتذكير حسن أيضا لأن التأنيث ليس بحقيقي.⁽⁴⁾

سورة مريم

الحرف السادس: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (وَقَدْ خَلَقْتُكَ)، من قوله تعالى: (وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا)، سورة مريم، الآية: (9)، وقد خلقناك في موضع خَلَقْتُكَ في قراءة غيرها.⁽⁵⁾

يقول الإمام الشاطبي:

860. وَحَرَفًا يَرِثُ بِالْجُزْمِ حُلُو رِضَى وَقُلْ *** خَلَقْتُ خَلَقْنَا شَاعَ وَجْهًا مُجْمَلًا

التوجيه: يقرأ بالتاء، وبالتون والألف. فالحجة لمن قرأه بالتاء: أنه رده على قوله: (هُوَ عَلِيٌّ هَيِّنٌ)، وقد خلقتك. والحجة لمن قرأه بالنون والألف: أنه حملة على قوله: (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا) سورة مريم، الآية: (13)، وقد خلقناك، وكلاهما من إخبار الله تعالى عن نفسه. فإن قيل: فما معنى قوله: (وَلَمْ تَكُ شَيْئًا) سورة مريم، الآية: (9)، فقل: معناه: ولم تك شيئا مرثيا مخلوقا موجودا عند المخلوقين، فأما في علم الله فقد كان شيئا، وإنما سمي (يحيى)، لأنه حيي من عقمين، قد نيفا على التسعين، ويثسا من الولد.⁽⁶⁾

⁽¹⁾ الوافي في شرح الشاطبية، ص 315.

⁽²⁾ الحجة في القراءات السبع، ص 231، 232.

⁽³⁾ الوافي في شرح الشاطبية، ص 316.

⁽⁴⁾ الحجة للقراء السبعة، ج 5، ص 183.

⁽⁵⁾ الوافي في شرح الشاطبية، ص 316.

⁽⁶⁾ الحجة في القراءات السبع، ص 236.

الحرف السابع: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (وَبُكِّيًّا)، من قوله تعالى: (خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) سورة مريم، الآية: (58)، بكسر ضم الباء، فالضمير في عنهما يعود على مدلول (شاع) في البيت قبله، وقرأ غيرهما بضمها. (1)
يقول الإمام الشاطبي:

861. وَضُمُّ بُكِّيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ *** عُنْتِيَّا صِلِيًّا مَعَ جُنْتِيَّا شَدًّا عَلَا

التوجيه: يقرأ بالكسر والضم، وما شاكله من قوله: (وَبُكِّيًّا) (صِلِيًّا) (وَجُنْتِيًّا)، فالحجة لمن قرأ بالكسر: أنه نحا ذلك لمجاورة الياء، وجذبها ما قبلها إلى الكسر، ليكون اللفظ به من وجه واحد؛ لأنه يثقل عليهم الخروج من ضم إلى كسر. والحجة لمن ضم: أن الأصل عنده في هذه الأسماء الضم، لأنها في الأصل على وزن: (فَعُول) فانقلبت الواو فيهن ياء لسكونها وكون الياء بعدها فصارتا ياء مشددة. فإن قيل: فهلا كانت هذه الأسماء بالواو، كما كان قوله: (وَعَتَوْنَا عُنْتُوًّا كَبِيرًا) سورة الفرقان، الآية: (21)، بالواو، فقل: الأصل في الواحد من هذا الجمع (عاتو وجاثو) لأنه من (يعتو) و (يجثو)، فانقلبت فيه الواو ياء لانكسار ما قبلها، كما قالوا: (غاز) والأصل (غازو)، لأنه من يغزو، ف جاء الجمع في ذلك تاليا للواحد في بناءه، لأن الجمع أثقل من الواحد، والواو أثقل من الياء، فإذا كان القلب في الواحد واجبا كان في الجمع لازما. فأما قوله: (عَتَوْنَا) فإنما صحَّ بالواو؛ لأنه مصدر، والمصدر يجري مجرى الاسم الواحد حكما وإن شارك الجمع لفظا، فصحَّت الواو فيه لحفَّته، واعتلت في الجمع لثقله، واعتلاهما في واحده. فإن قيل: فيلزم على هذا أن يميز في قوله: (فَمَا اسْتَطَاعُوا مِضِيًّا)، سورة يس، الآية: (67)، كسر الميم فقل: هذا لا يلزم، لأنه مصدر، والفعل منه مضى يمضي مضاء، ومضيًّا. وقد بينا وجه صحَّة لفظ المصدر. وإنما كان يلزم ذلك لو أنه جمع لماض، فأما وهو مصدر (فلا). (2)

الحرف الثامن: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (وَوَلَدًا)، جميع ما في هذه السورة بضم الواو وسكون اللام وهو في أربعة مواضع: (لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا) سورة مريم، الآية: (77)، (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) سورة مريم، الآية: (26)، (أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) سورة مريم، الآية: (91)، (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) سورة مريم، الآية: (92)، وقرأ كذلك: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)، سورة الزخرف، الآية: (81)، بضم الواو وسكون اللام وقرأ الباقيون في المواضع الخمسة بفتح الواو واللام. (3)

يقول الإمام الشاطبي:

867. وَوُلْدًا بِهَا وَالزُّخْرِفِ اضْمُمٌ وَسَكَنٌ *** شِفَاءً وَفِي نُوحٍ شَفَا حَقُّهُ وَلَا

التوجيه: يقرأ بفتح الواو واللام، وبضم الواو وإسكان اللام، هاهنا في أربعة مواضع، آيات: (88، 91، 92) من سورة مريم، وفي الزخرف، الآية: (81) وفي نوح، الآية: (21). فالحجة لمن فتح: أنه أراد: الواحد من

(1) الوافي في شرح الشاطبية، ص 316.

(2) الحجة في القراءات السبع، ص 236.

(3) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص 285.

الأولاد. والحجة لمن ضمّ: أنه أراد: جمع (ولد). وقيل هما: لغتان في الواحد كقولهم: عدم وعدم، وسقم وسقم.⁽¹⁾

سورة طه

الحرف التاسع: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (سَاحِرٍ)، من قوله تعالى: (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ) سورة طه، الآية: (69)، بكسر السين وإسكان الحاء، وقرأ غيرها بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء.⁽²⁾

يقول الإمام الشاطبي:

878. وَقُلْ سَاحِرٍ سِحْرٍ شَفَا وَتَلَفَّفُ ارْ *** فَعِ الْجَزْمَ مَعَ أَنْتَى يُحْيِلُ مُقْبِلًا

التوجيه: يقرأ بإثبات الألف والتخفيف، وبطرحها والتشديد في كل القرآن إلا في الشعراء فإنه بالتشديد إجماع. فالحجة لمن شدد: أنه أراد تكرير الفعل والإبلاغ في العمل، والدلالة على أن ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمان، كقولهم: هو دخال خراج إذا كثر ذلك منه وعرف به. والحجة لمن أثبت الألف، وخفف أنه جعله اسماً للفاعل مأخوذاً من الفعل. وكل ما أتى بعده (عليم) فهو ساحر إلا التي في الشعراء فإنها في السواد قبل الألف، فلم يختلف فيها أنها سحّار. وما كان بعده (مبين) فهو سحر.⁽³⁾

الحرف العاشر: انفرد حمزة والكسائي بقراءة: (قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ)، سورة طه، الآية: (80)، (ما رزقتكم)، بتاء مضمومة من غير ألف في الأفعال الثلاثة كما لفظ بها، وقرأ غيرها بنون مفتوحة وبعدها ألف في الأفعال الثلاثة.⁽⁴⁾

يقول الإمام الشاطبي:

879. وَأَنْجَيْتُكُمْ وَوَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُكُمْ *** شَفَا لَا تَحْفَ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فَصِيلاً

التوجيه: يقرآن بالتاء وبالألف والنون إلا ما قرأه (أبو عمرو) من طرح الألف في (وَوَعَدْنَاكُمْ) فمن قرأه بالتاء. فالحجة له: أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه، لأن التاء اسم الفاعل المنفرد بفعله. والحجة لمن قرأه بالنون والألف: أنه جعله من إخبار الله عزّ وجل عن نفسه بنون الملكوت لأنه ملك الأملاك، وعلى هذه اللغة يتوجه قوله: (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ) سورة المؤمنون، الآية: (99)، لأنه خاطبه بلفظ ما أخبر به عه نفسه.⁽⁵⁾

الحرف الحادي عشر: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (بِمَلِكِنَا)، من قوله تعالى: (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ)، سورة طه، الآية: (87)، بضم الميم، وقرأ الباقيون بالفتح والكسر.⁽⁶⁾

⁽¹⁾ الحجة في القراءات السبع، ص 239.

⁽²⁾ الوافي في شرح الشاطبية، ص 320.

⁽³⁾ الحجة في القراءات السبع، ص 160، 161.

⁽⁴⁾ الوافي في شرح الشاطبية، ص 321.

⁽⁵⁾ الحجة في القراءات السبع، ص 245.

⁽⁶⁾ الوافي في شرح الشاطبية، ص 321.

يقول الإمام الشاطبي:

881. وَفِي مُلْكِنَا ضَمُّ شَفَا وَافْتَحُوا أُوْلِي *** نُهْيَ وَحَمَلْنَا ضُمَّ وَأَكْسِرَ مُثَقَّلًا

التوجيه: يقرأ بكسر الميم وضمها، وفتحها. فالحجة لمن كسر: أنه أراد: اسم الشيء المملوك كقولك: هذا الغلام ملكي، وهذه الجارية ملك يميني. والحجة لمن ضم: أنه أراد بسلطاننا. ودليله قوله تعالى: (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ)، سورة غافر، الآية: (16)، يريد: السلطان. والحجة لمن فتح: أنه أراد: المصدر من قولهم: ملك يملك ملكا. (1)

الحرف الثاني عشر: انفراد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ)، من قوله تعالى: (قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ)، سورة طه، الآية: (96)، بناء الخطاب، وقرأ غيرهما بياء الغيب. (2)

يقول الإمام الشاطبي:

882. كَمَا عِنْدَ جَزْمِيٍّ وَخَاطَبٍ يَبْصُرُوا *** شَدَا وَبَكَسِرِ اللَّامِ تُخْلَفُهُ حَلَا

التوجيه: يقرأ بالياء والتاء فالياء لمعنى الغيبة والتاء لمعنى الحضرة. (3)

سورة الحج

الحرف الثالث عشر: انفراد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (سُكَارَى)، من قوله تعالى: (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) سورة الحج، الآية: (2)، بفتح السين وإسكان الكاف دون ألف بعدها، وقرأ غيرهما بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها. (4)

يقول الإمام الشاطبي:

893. سُكَارَى مَعَا سَكَرَى شَفَا وَنَحْرُكُ *** لِيَقْطَعَ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ حَيْدُهُ حَلَا

التوجيه: يقرأ بضم السين وإثبات الألف، وبفتحها وطح الألف، وهما جمعان (لسكران) (وسكرانة). فالحجة لمن ضم السين وأثبت الألف: أنه لما كان السكر يضعف حركة الإنسان شبه بكسلان وكسالى. والحجة لمن فتح وحذف الألف: أنه لما كان السكر آفة داخلية على الإنسان شبه بمرضى وهلكى. فإن قيل: فما وجه النفي بعد الإيجاب؟ فقل: وجهه: أنهم سكارى خوفا من العذاب وهول المطع وما هم بسكارى كما كانوا يعهدون من الشراب في دار الدنيا. (5)

الحرف الرابع عشر: انفراد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (مُنْسَكًا)، من قوله تعالى: (جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا، جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ)، سورة الحج، الآية: (34، 67)، بكسر السين في الموضعين وقرأ غيرهما بفتح السين فيهما. (6)

(1) الحجة في القراءات السبع، ص 246.

(2) الوافي في شرح الشاطبية، ص 321.

(3) الحجة في القراءات السبع، ص 247.

(4) الوافي في شرح الشاطبية، ص 324.

(5) الحجة في القراءات السبع، ص 252.

(6) الوافي في شرح الشاطبية، ص 324.

يقول الإمام الشاطبي:

897. فَتَحْتَفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ وَقُلَّ ***مَعَا مَنَسَكَ بِالْكَسْرِ فِي السِّينِ شُلْشُلًا

التوجيه: يقرأ بفتح السين وكسرهما. فالحجة لمن فتح: أنه أتى بالكلمة على أصلها، وما أوجبه القياس لها، لأن وجهه: فعل يفعل بضم العين أن يأتي المصدر منه والموضع (مفعلاً) بالفتح كقولك: مدخلا ومخرجا، ومنسكا. وما كان مفتوح العين أتى المصدر منه بالفتح، والاسم بالكسر، كقولك: ضربت مضربا، وهذا مضربي. والحجة لمن كسر السين: أنه أخذ من الموضع الذي تذبح فيه النسيكة، وهي: الشاة الموجبة لله. (1)

الحرف الخامس عشر: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (تَعْدُونَ)، من قوله تعالى: (كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعْدُونَ) سورة الحج، الآية: (47)، بياء الغيب فتكون قراءة غيرهما بئاء الخطاب. (2)

يقول الإمام الشاطبي:

900. وَبَصْرِيٌّ أَهْلَكُنَا بِنَاءٍ وَضَمِّهَا ***يَعْدُونَ فِيهِ الْعَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

التوجيه: حجة من قرأ بالياء أن قبله: (ويستعجلونك بالعذاب)، سورة الحج، الآية: (47)، فيكون الكلام من وجه واحد، وزعموا أن الحسن قرأ: (مَّا يَعْدُونَ) وقال: مما يعدون يا محمد. وحجة التاء أنهم زعموا أنه أكثر في القراءة وهو مع ذلك أعم، ألا ترى أنه يجوز أن يعنى به من ذكر في قوله: (يعدون) وغيرهم من النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وغيرهم، وقد جاء في كلامهم وصف اليوم ذي الشدائد والجهد بالطول. (3)

سورة المؤمنون

الحرف السادس عشر: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (صَلَوَاتِهِمْ)، من قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) سورة المؤمنون، الآية: (9)، بحذف الواو بعد اللام على التوحيد، وقرأ غيرهم بإثبات الواو بعد اللام على الجمع. (4)

يقول الإمام الشاطبي:

903. أَمَانَاتِهِمْ وَحَدَّ وَفِي سَالٍ ذَارِيًا ***صَلَاتِهِمْ شَافٍ وَعَظْمًا كَذِي صِلَا

التوجيه: وجه الأفراد: أنه مصدر واسم جنس، فيقع على الكثرة، وإن كان مفردا في اللفظ، ومن هذا قوله: (كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ)، سورة الأنعام، الآية: (108)، فأفرد وجمع في قوله: (وَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ) سورة المؤمنون، الآية: (63)، وقوله تعالى: (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ)، سورة البقرة، الآية: (167)، فإن قلت: إن الأعمال تختلف، قيل: والأمانة تختلف ولها ضروب نحو: الأمانة التي بين الله وعبده كالصيام والصلاة والاعتسال، والأمانة التي بين العبيد في حقوقهم كالودائع والبضائع ونحو ذلك مما تكون اليد فيه

(1) الحجة في القراءات السبع، ص 253، 254.

(2) الوافي في شرح الشاطبية، ص 325.

(3) الحجة للقراء السبعة، ج 5، ص 283.

(4) الوافي في شرح الشاطبية، ص 326.

أمانة. وقال: (أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ)، سورة النور، الآية: (39). ووجه الجمع: قوله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)، سورة النساء، الآية: (58). ومما أفرد فيه الأمانة والمراد بها الكثرة ما روي عن أبي: (من الأمانة أن أوتمنت المرأة على فرجها). يريد به تفسير قوله: (وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ)، سورة البقرة، الآية: (228). وقرأ حمزة والكسائي: (على صلاتهم) والباقون: صلواتهم. وجه الإفراد: أن الصلاة في الأصل مصدر كالعمل والأمانة. ووجه الجمع: أنه قد صار بمنزلة الاسم لاختلاف أنواعها، فلذلك جمع في نحو قوله: (خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ)، سورة البقرة، الآية: (238)، وكان الجمع فيه أقوى لأنه قد صار اسما شرعيا لانضمام ما لم يكن في أصل اللغة أن ينضم إليها.⁽¹⁾

الحرف السابع عشر: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (شَقَوْتُنَا)، من قوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَوْتُنَا)، سورة المؤمنون، الآية: (106)، بفتح الشين وتحريك القاف بالفتح وإثبات ألف بعده، وقرأ غيرهما بكسر الشين وسكون القاف.⁽²⁾

يقول الإمام الشاطبي:

908. وَعَالِمٌ خَفِضَ الرَّفْعِ عَن نَّفَرٍ وَفَتْدٌ *** حِ شَقَوْتُنَا وَأَمْدُدٌ وَحَرَكُهُ شَلْشَلًا

التوجيه: يقرأ بكسر الشين من غير ألف، وبفتح الشين وإثبات الألف. وكلاهما مصدران، أو اسمان مشتقان من الشقاء. فأما الشقاوة، فكقولهم: سلم سلامة. وأما الشقوة فكقولهم: فديته فدية.⁽³⁾

الحرف الثامن عشر: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (أَنَّهُمْ)، من قوله تعالى: (أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ) سورة المؤمنون، الآية: (111)، بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. وانفردا أيضا: (وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) سورة المؤمنون، الآية: (115)، بفتح ضم التاء وكسر الجيم، وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الجيم.⁽⁴⁾

يقول الإمام الشاطبي:

910. وَفِي أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ وَتُرْجَعُ *** وَنَ فِي الضَّمِّ فَتْحٌ وَكَسْرٌ الْجِيمِ وَكُمْلًا

التوجيه: يقرأ بفتح الهمزة، وكسرها. فالحجة لمن فتح أنه أراد: الاتصال بقوله: (إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا)، سورة المؤمنون، الآية: (111) لأنهم. والحجة لمن كسر: أنه جعل الكلام تاما عند قوله: (بما صبروا) ثم ابتداء إن فكسرها.⁽⁵⁾

الحرف التاسع عشر: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (قَالَ)، من قوله تعالى: (قَالَ إِنَّ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا)

(1) الحجة للقراء السبعة، ج5، ص287، 288.

(2) الوافي في شرح الشاطبية، ص327.

(3) الحجة في القراءات السبع، ص258.

(4) إبراز المعاني من حرز الأماني، ص611.

(5) الحجة في القراءات السبع، ص259.

سورة المؤمنون، الآية: (114)، بضم القاف وسكون اللام بصيغة الأمر، وقرأ غيرها بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام بصيغة الماضي. (1)

يقول الإمام الشاطبي:

911. وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكِّ وَبَعْدَهُ *** شَفَا وَبِحَا يَاءٍ لَعَلِّي عُلَّلَا

التوجيه: يقرآن بإثبات الألف، وحذفها وبالحذف في الأول والإثبات في الثاني. فالحجة لمن أثبت: أنه أتى به على الخبر. والحجة لمن حذف: أنه أتى به على الأمر. وقرآن أيضا بالإدغام للمقاربة وبالإظهار على الأصل. (2)

سورة النور

الحرف العشرون: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (تَشْهَدُ)، من قوله تعالى: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة النور، الآية: (24)، بياء التذكير كلفظه، وقرأ غيرها بتاء التأنيث. (3)

يقول الإمام الشاطبي:

914. وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ يَشْهَدُ شَائِعٌ *** وَعَيْرٌ أُوْلِي بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَا

التوجيه: يقرأ بالتاء والياء. فالحجة لمن قرأه بالياء قال: اللسان مذكر، فذكرت الفعل كما أقول: يقوم الرجال، والحجة لمن قرأ بالتاء: أنه أتى به على لفظ الجماعة، واللسان يذكر فيجمع (السنة) ويؤنث فيجمع (السن). (4)

سورة الفرقان

الحرف الحادي العشرون: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (يَأْكُلُ)، من قوله تعالى: (أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا) سورة الفرقان، الآية: (8) بالنون، وقرأ غيرها بالياء. (5)

يقول الإمام الشاطبي:

920. وَيَأْكُلُ مِنْهَا التُّوُّ شَاعٌ وَجَزْمُنَا *** وَيَجْعَلُ بَرْفَعٌ دَلَّ صَافِيهِ كُمَّلَا

التوجيه: يقرأ بالياء والنون. فالحجة لمن قرأه بالياء: أنه أفرد الرسول بذلك. والحجة لمن قرأه بالنون: أنه أخبر عنهم بالفعل على حسب ما أخبروا به عن أنفسهم. (6)

الحرف الثاني العشرون: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (تَأْمُرْنَا)، من قوله تعالى: (قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا) سورة الفرقان، الآية: (60)، بياء الغيب كما لفظ به، فتكون قراءة غيرها بتاء الخطاب. وانفردا أيضا: بقراءة لفظ (سِرَاجًا) من قوله تعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا)، سورة الفرقان، الآية: (61)، بضم السين والراء من

(1) إبراز المعاني من حرز الأمانى، ص 611.

(2) الحجة في القراءات السبع، ص 259.

(3) إبراز المعاني من حرز الأمانى، ص 613.

(4) الحجة في القراءات السبع، ص 261.

(5) إبراز المعاني من حرز الأمانى، ص 617.

(6) الحجة في القراءات السبع، ص 264.

غير ألف على الجمع، فتكون قراءة غيرهما بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الأفراد.⁽¹⁾

يقول الإمام الشاطبي:

923. تَشَقُّقُ حِفِّ السِّينِ مَعَ قَافِ غَالِبٍ *** وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرْجاً وَلَا

التوجيه: وجه من قرأ بالتاء: (أَنْسُجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا) سورة الفرقان، الآية: (60)، كَأَنْتُمْ تَلْقَوْنَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالرَّذِّ، وزادهم أمره عليه السلام إياهم بالسجود نفورا عمّا أمروا به في ذلك. ووجه من قرأ بالياء فالمعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، بالسجود له على وجه الإنكار منهم لذلك، ولا يكون على: أنسجد لما يأمرنا الرحمن بالسجود له، لأنهم أنكروا الرحمن تعالى: بقولهم: (وما الرحمن)؟ فإتّما المعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، بالسجود له.⁽²⁾

سورة النمل

الحرف الثالث العشرون: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (لنقولن)، و (لنبيئته) من قوله تعالى: (قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ) سورة النمل، الآية: (49)، بضم الحرف الرابع في لَنَقُولَنَّ وهو اللام وفي لَنُبَيِّتَنَّهُ وهو التاء، وبتاء الخطاب في مكان النون في الفعلين، وقرأ غيرهما بالنون في الفعلين مع فتح الحرف الرابع فيهما وهو التاء في لَنُبَيِّتَنَّهُ واللام في لَنَقُولَنَّ واعتبرت التاء رابعة في الفعل الأول بغض النظر عن اللام، وباعتبار كون الياء فيه حرفا واحدا مشددا، واعتبرت اللام رابعة في الفعل الثاني بقطع النظر عن اللام في أوله.⁽³⁾

يقول الإمام الشاطبي:

939. نَقُولَنَّ فَاضْمُ رَابِعاً وَنُبَيِّتَنَّ *** نَهْ وَمَعَا فِي التَّوْنِ خَاطِبٌ شَمْرَدَلَا

التوجيه: يقرآن بالتاء والنون. فالحجة لمن قرأه بالتاء⁽⁴⁾: أنه أراد به: كأن مخاطبا خاطبهم فقال: تحالفوا من القسم لتبيئته، ثم لتقولن، فأتى بالتاء دلالة على خطاب الحضرة، وأسقطت نون التأكيد، واو الجمع، لالتقاء الساكنين.⁽⁵⁾

الحرف الرابع العشرون: انفرد حمزة والكسائي بالوقف على لفظ: (بِهَادِي)، من قوله تعالى: (وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ)، سورة الروم، الآية: (53)، بالياء، وأما غيرهما فوقف على الدال وحذف الياء.⁽⁶⁾

يقول الإمام الشاطبي:

942. بِهَادِي مَعَا تَهْدِي فَشَا الْعُمِّيِّ نَاصِباً *** وَبِالْيَا لِكُلِّ قِفِّ وَبِ الرُّومِ شَمْلَلَا

(1) إبراز المعاني من حرز الأمانى، ص 618.

(2) الحجة للقراء السبعة، ج 5، ص 346.

(3) الوافي في شرح الشاطبية، ص 335، 336.

(4) التاء الفوقية مضمومة بعد اللام، وكذلك ضم التاء التي بعد الياء التحتية.

(5) الحجة في القراءات السبع، ص 272.

(6) الوافي في شرح الشاطبية، ص 337.

التوجيه: يقرأ بالياء واسم الفاعل مضافاً، وخفض (العمي) وبالتاء⁽¹⁾ مكان الباء علامة للمضارعة، ونصب (العمي) فالحجة لمن أدخل الباء: أنه شبه⁽²⁾ (ما) بليس فأكد بما الخبر، فإن أسقط الباء كان له في الاسم الرفع والنصب. والحجة لمن قرأه بالتاء: أنه جعله فعلاً مضارعاً لاسم الفاعل، لأنه ضارعه في الإعراب، وقام مقامه في الحال، فأعطي الفعل بشبهه الإعراب⁽³⁾، وأعطي اسم الفاعل بشبهه الإعمال. والفعل هاهنا مرفوع باللفظ في موضع نصب بالمعنى. (والعمي) منصوبون بتعديهم إليهم. وعلى هذا تأتي الحجة في سورة الرّوم⁽⁴⁾ إلا في الوقف، فإن الوقف هاهنا بالياء، وفي الرّوم بغير ياء أتباعاً لحظّ السّواد⁽⁵⁾.⁽⁶⁾

سورة القصص

الحرف الخامس العشرون: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (وُثْرِي)، من قوله تعالى: (وُثْرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْتَدِرُونَ)، سورة القصص، الآية: (6)، بالياء المفتوحة في مكان النون المضمومة مع فتح الراء وألف بعدها- وتمال هذه الألف على أصل مذهبهما- وبرفع الأسماء الثلاثة فِرْعَوْنَ وَو هَامَانَ وَجُنُودَهُمَا، وقرأ الباقون ونرى بنون مضمومة وكسر الراء وفتح الياء بعدها كما لفظ به ونصب الأسماء الثلاثة.⁽⁷⁾

يقول الإمام الشاطبي:

945. وَفِي ثُرِيّ الْفَتْحَانِ مَعَ أَلِفٍ وَيَا *** تِهْ وَثَلَاثٌ رَفَعَهَا بَعْدَ شُكَايَا

التوجيه: يقرأ بالنون والنصب. وبالياء والرفع. فالحجة لمن قرأه بالنون والنصب: أنه ردّه على قوله تعالى: (ثُرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ)، سورة القصص، الآية: (5)، و (أن نرى) فأتى بالكلام على سنن واحد، ونصب (فرعون) ومن بعده بتعدي الفعل إليهم، والله هو الفاعل بهم عز وجل، لأنه بذلك أخبر عن نفسه. والحجة لمن قرأه بالياء: أنه استأنف الفعل بالواو، ودلّ بالياء على الإخبار عن (فرعون) ونسب الفعل إليه فرفعه به، وعطف من بعده بالواو عليه.⁽⁸⁾

الحرف السادس العشرون: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (حزنا)، من قوله تعالى: (عَدُوًّا وَحَزَنًا) سورة

⁽¹⁾ المراد بتاء فوقية مفتوحة، وإسكان الهاء ونصب (العمي). وهي قراءة حمزة: انظر: (التيسير: 169).

⁽²⁾ في قوله تعالى: وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْخ .. الآية نفسها.

⁽³⁾ في رأي ابن مالك أن هذا ليس هو العلة في إعراب الفعل المضارع، وإنما العلة في إعرابه قبوله لصيغة واحدة، ومعان مختلفة، ولا يميزها إلا الإعراب تقول: ما أحسن زيد فيحتمل: النفي بها والتعجب، والاستفهام، فإن أردت الأول: رفعت زيدا، أو الثاني نصبته، أو الثالث جرته، فلا بد أن تكون هذه العلة هي الموجبة لإعراب المضارع فإنك تقول: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فيحتمل النهي عن كل منهما على انفراده، وعن الجمع بينهما، وعن الأول فقط، والثاني مستأنف، ولا يبين ذلك إلا بالإعراب، بأن تجزم الثاني إذا أردت الأول، وتنصبه إن أردت الثاني، وترفعه إن أردت الثالث. انظر: (الاقتراح للسيوطي: 62).

⁽⁴⁾ سورة الرّوم، آية: (53) أي: أن أوجه الإعراب المذكورة هنا تكون هناك.

⁽⁵⁾ لأن خط المصحف في الروم بغير ياء.

⁽⁶⁾ الحجة في القراءات السبع، ص274، 275.

⁽⁷⁾ سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص314، 315.

⁽⁸⁾ الحجة في القراءات السبع، ص276.

القصص، الآية: (8)، بضم الحاء وسكون الزاي، فتكون قراءة غيرهما بفتحهما. (1)

يقول الإمام الشاطبي:

946. وَحُزْنَا بِضَمِّ مَعَ سُكُونِ شَفَا وَيَصَدُّ* * *

التوجيه: الحجة لمن فتح: أنه أخذه من: حزن يحزن حزنا. والحجة لمن ضم الباء: أنه أخذه من: أحزن يحزن حزنا. ولم يسمع إحزانا وإن كان القياس يوجبه. وقال الخليل: جاء عنهم ضم الحاء في موضع الرفع والخفض، كقوله: (وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ) سورة يوسف، الآية: (84) وجاء عنهم الفتح في موضع النصب كقوله: (أَذْهَبَ عَنَّا الْحُزْنَ)، سورة فاطر، الآية: (34). (2)

سورة العنكبوت

الحرف السابع العشرون: انفراد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (لَنْبُؤْتَنَّهُمْ)، من قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنْبُؤْتَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا)، سورة العنكبوت، الآية: (58)، بإبدال الباء الموحدة المفتوحة ثاء مثلثة ساكنة مع تخفيف الواو وإبدال الهمزة المفتوحة فيصير النطق بثناء مثلثة ساكنة بعد النون المضمومة وبعد الثاء واو مكسورة مخففة وبعدها ياء مفتوحة، وقرأ الباقون بياء موحدة مفتوحة بعد النون وبعد الباء واو مكسورة مشددة وبعدها همزة مفتوحة. (3)

يقول الإمام الشاطبي:

956. وَذَاتُ ثَلَاثِ ثَلَاثٍ سَكِنَتْ بَا نُبُؤْتَدُ* * * نَ مَعَ حِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْبَاءِ شَمَلًا

التوجيه: يقرأ بالنون، والباء، والنون والهاء (4) ومعناها قريب. فالحجة لمن قرأ بالنون والباء: أنه أراد: لننزلهم من الجنة غرفا، ودليله قوله: (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) سورة الحشر، الآية: (9). والحجة لمن قرأ بالنون والهاء: أنه أراد: النزول والإقامة. ومنه قوله: (وَمَا كُنْتُمْ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ)، سورة القصص، الآية: (45). (5)

سورة السجدة

الحرف الثامن العشرون: انفراد الكسائي وحمزة بقراءة لفظ: (لَمَّا صَبَرُوا) من قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا) وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ، سورة السجدة، الآية: (24)، بكسر اللام وتخفيف الميم، وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم. (6)

(1) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص 315.

(2) الحجة في القراءات السبع، ص 116.

(3) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص 319.

(4) في الأصل: «والهاء» وهو تحريف. وقد قرأ حمزة والكسائي لنتوينهم بالهاء الساكنة من غير همز (التيسير 174).

(5) الحجة في القراءات السبع، ص 281.

(6) الوافي في شرح الشاطبية، ص 342.

يقول الإمام الشاطبي:

964. لِمَا صَبَرُوا فَكَسِرَ وَخَفَّفَ شَدًّا وَقُلْنَ.....***

التوجيه: يقرأ بفتح اللام والتشديد، وبكسرهما والتخفيف. فالحجة لمن شدد: أنه أراد: حين صبروا ووقت صبروا. ودليله قولك: (ولألك السلطان لما صبرت). والحجة لمن خفف أنه أراد: لصبرهم، لأنه جعل (ما) مع صلتها بمعنى المصدر، و (ما) في قراءة من شدد في موضع نصب على الظرف.⁽¹⁾

الحرف التاسع العشرون: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (وَتَعْمَلُ صَالِحًا)، من قوله تعالى: (وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَالِحًا نُؤْتَاهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا)، سورة الأحزاب، الآية: (31)، بياء التذكير ويؤتها بياء الغيب، وقرأ غيرهما بياء التأنيث في الأول ونون العظمة في الثاني.⁽²⁾

يقول الإمام الشاطبي:

972. وَبِأَلْيَا وَفَتَحَ الْعَيْنِ رَفَعِ الْعَدَابَ حِصْدًا*** مِنْ حُسْنٍ وَتَعْمَلُ نُؤْتِ بِأَلْيَاءٍ شَمَلًا

التوجيه: يقرأ بالتاء والياء. فالتاء على المعنى لأنه اسم لمؤنث. والياء للفظ (من) لأنه مذكر لفظاً و (من) تكون اسماً لواحد، وجمع، ولمذكّر، ومؤنث. قوله تعالى: (نُؤْتَاهَا أَجْرَهَا)، سورة الأحزاب، الآية: (31)، يقرأ بالنون والياء. فالحجة لمن قرأه بالنون: أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه. والحجة لمن قرأه بالياء: أنه جعله من إخبار رسوله عنه.⁽³⁾

سورة سبأ

الحرف الثلاثون: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (عَالِمٍ)، من قوله تعالى: (قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمٌ الْغَيْبِ)، سورة سبأ، الآية: (3) بلام مشددة مفتوحة ممدودة بعد العين، وقرأ غيرهما عالم بألف بعد العين وبعدها اللام مخففة مكسورة.⁽⁴⁾

يقول الإمام الشاطبي:

975. وَعَالِمٍ قُلْ عَالِمٌ شَاعَ وَرَفَعُ حَفَّ *** ضِهْ عَمَّ مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ مَعًا وَلَا

التوجيه: يقرأ (عَالِمٌ الغيب) و (عَالِمٌ الغيبِ) بالخفض وعالم بالرفع. فالحجة لمن خفض: أنه جعله وصفاً لقوله: (بلى وربّي)، لأنه مخفوض بواو القسم. فأما عالم فهو أبلغ في المدح من عالم وعليم. ودليله قوله في آخرها: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَفْقَهُ بِالْحَقِّ عَالِمُ الْغُيُوبِ) سورة سبأ، الآية: (48). وقيل: بل شدد دلالة على التكثر، لأنه مضاف إلى جمع. والحجة لمن قرأه بالرفع: أنه جعله خبر ابتداء محذوف، معناه: هو عالم الغيب.⁽⁵⁾

⁽¹⁾ الحجة في القراءات السبع، ص288.

⁽²⁾ الوافي في شرح الشاطبية، ص345.

⁽³⁾ الحجة في القراءات السبع، ص290.

⁽⁴⁾ الوافي في شرح الشاطبية، ص346.

⁽⁵⁾ الحجة في القراءات السبع، ص291، 292.

الحرف الحادي والثلاثون: انفراد حمزة والكسائي بقراءة: (إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِنَّ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِنَّ)، سورة سبأ، الآية: (9)، بالياء في الأفعال الثلاثة فتكون قراءة غيرهما بالنون فيها. (1)

يقول الإمام الشاطبي:

976. عَلَى رَفْعِ حَفْضِ الْمِيمِ دَلٌّ عَلَيْهِمْ *** وَخَسِفَ نَشَأً نُسْقِطُ بِهَا الْيَاءُ شَمَلًا

التوجيه: يقرآن بالنون والياء. فالحجة لمن قرأ بالنون: أنه جعله من إخبار الله تعالى عن ذاته. والحجة لمن قرأ بالياء: أنه جعله من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل. واتفق القراء على إظهار الفاء عند (الباء) إلا ما قرأه (الكسائي) مدغما. وحجته: أن مخرج الباء من الشفتين، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى، وأطراف التنايا العلى، فاتفقا في المخرج للمقاربة إلا أن في الفاء تفشيا يبطل الإدغام. فأما إدغام الباء في الفاء فصواب. (2)

الحرف الثاني والثلاثون: انفراد حمزة والكسائي بقراءة: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ) سورة فاطر، الآية: (3)، بخفض رفع راء غَيْرٌ، فتكون قراءة غيرهما برفعها. (3)

يقول الإمام الشاطبي:

983. وَأَجْرِي عِبَادِي رَبِّي الْيَاءُ مُضَافًا *** وَقُلْ رَفْعُ غَيْرِ اللَّهِ بِالْحَفْضِ سُكَلًا

التوجيه: يقرأ بالرفع والخفض. فالحجة لمن رفع: أنه أراد: هل غير الله من خالق أو يجعله نعتا لخالق قبل دخول (من) أو يجعل (هل) بمعنى (ما) و (غيرا) بمعنى: (إلا كقوله: (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ))، سورة الأعراف، الآية: (59). والحجة لمن خفض: أنه جعله نعتا لخالق، أراد: هل من خالق غير الله يرزقكم. (4)

(1) الوافي في شرح الشاطبية، ص 346.

(2) الحجة في القراءات السبع، ص 292.

(3) الوافي في شرح الشاطبية، ص 347.

(4) الحجة في القراءات السبع، ص 296.

الختام:

من خلال سرد ما انفرد به حمزة والكسائي في فرش الحروف من أول سورة الكهف إلى نهاية سورة فاطر من طريق الشاطبية، خلص الباحث إلى النتائج التالية:

1. انفرد حمزة والكسائي في اثنين وثلاثين موضعا في فرش الحروف من أول سورة الكهف إلى نهاية سورة فاطر.

ويوصي الباحث بالآتي:

2. أوصي الباحثين وطلاب العلم الاهتمام بدراسة انفرادات القراء العشرة ورواتهم وجهودهم في نشر القراءات القرآنية.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. إبراز المعاني من حرز الأماني، للمؤلف: أبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي
الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
3. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تأليف: شمس الدين محمد بن خليل القباعي، المتوفى
سنة: (849هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد خالد شكري، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة:
الأولى 1424هـ - 2003م.
4. الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع، الطبعة: الأولى 1420هـ - 1999م، الناشر:
المكتبة الأزهرية للتراث.
5. تحبير التيسير في القراءات العشر، للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف
(المتوفى: 833هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى،
1421هـ - 2000م.
6. حجة القراءات، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب
ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.
7. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي (المؤلف:
أبي القاسم (أو أبي البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي
ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ) (راجعته شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى
البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثالثة، 1373 هـ - 1954م.
8. شرح طيبة النشر لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الهيئة
العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1396هـ / 1976م.
9. طلائع البشر في توجيه القراءات العشر تأليف: الشيخ محمد صادق قمحاوي، الطبعة: الأولى 2006م -
1427هـ، الناشر: دار العقيدة للطبع والنشر والتوزيع.
10. البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)،
المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركائه.

11. التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: اوتو ترينزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية 1404هـ / 1984م.
12. الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (المتوفى: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1401هـ.
13. الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاوي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م.
14. القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة 817 هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005م.
15. المنهج الاستقرائي أنواعه وخطواته للدكتور محمود فهمي زيدان الأستاذ بكلية الآداب جامعة الاسكندرية، الناشر: دار الجامعات المصرية.
16. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، للدكتور محمد سالم محيسن، الطبعة الثانية: 1408 - 1988م، الناشر: دار الجيل بيروت لبنان.
17. الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفرسى الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي.
18. النشر في القراءات العشر، للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
19. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الرابعة 1412 هـ.
20. شرح طيبة النشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1396هـ / 1976م.
21. غاية النهاية في طبقات القراء للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى 833هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

22. فتح الوصيد في شرح القصيد لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي علم الدين، المحقق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الناشر: مكتبة الرشد، سنة النشر: 1423-2002م.
23. قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، للمؤلف: الاندراي، أحمد بن أبي عمر، الناشر: مؤسسة الرسالة 1985م، ص122.
24. لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
25. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997م.
26. معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، للمؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993م.
27. مناهج البحث العلمي لمحمد سرحان علي المحمودي ، الطبعة الثانية، صنعاء اليمن: دار الكتب.